

الكشاف

" وقال الملك أتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربك فسله ما بال النسوة التي قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم قال ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاشا □ ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين " .

إنما تأنى وتثبت في إجابة الملك وقدم سؤال النسوة ليظهر براءة ساحته عما قرف به وسجن فيه لئلا يتسلق به الحاسدون إلى تقبيح أمره عنده ويجعلوه سلما إلى حط منزلته لديه ولئلا يقولوا ما خلد في السجن سبع سنين إلا لأمر عظيم وجرم كبير حق به أن يسجن ويعذب ويستكف شره . وفيه دليل على أن الاجتهاد في نفي التهم واجب وجوب اتقاء الوقوف في مواقفها قال E : " من كان يؤمن بال□ واليوم الآخر فلا يقفن مواقف التهم " ومنه .

قال رسول الله ﷺ للمارين به في معتكفه وعنده بعض نساءه هي فلانة اتقاء للتهمة وعن النبي والسماح العجاف البقرات عن سئل حين له يغفر □ وصبره وكرمه يوسف من عجبت لقد " : A ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى أشرت أن يخرجوني . ولقد عجبت منه حين أتاه الرسول فقال : ارجع إلى ربك . ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبثت لأسرعت الإجابة وبأدرتهم الباب ولما ابتغيت العذر إن كان حليما ذا أناة . وإنما قال : سل الملك عن حال النسوة ولم يقل سله أن يفتش عن شأنهن لأن السؤال مما يهيج الإنسان ويحركه للبحث عما سئل عنه فأراد أن يورد عليه السؤال ليجد في التفتيش عن حقيقة القصة وفص الحديث حتى يتبين له براءته بيانا مكشوبا يتميز فيه الحق من الباطل . وقرئ : " النسوة بضم النون ومن كرمه وحسن أدبه : أنه لم يذكر سيده مع ما صنعت به وتسببت فيه من السجن والعذاب واقتصر على ذكر المقطعات أيديهن " إن ربي " إن □ تعالى : " بكيدهن عليم " أراد أنه كيد عظيم لا يعلمه إلا □ لبعد غوره . أو استشهد بعلم □ على أنهم كدنه وأنه بريء مما قرف به أو أراد الوعيد لهم أي : هو عليم بكيدهن فمجازيهم عليه " ما خطبكن " ما شأنكن " إذ راودتن يوسف " هل وجدتن منه ميلا إليكن " وقلن حاشا □ تعجبا من عفته وذهابه بنفسه عن شيء من الريبة ومن نزاهته عنها " قالت امرأة العزيز الآن حصص الحق " أي ثبت واستقر وقرئ : حصص على البناء للمفعول وهو من حصص البعير إذا ألقى ثفناته للإناخة . قال : . فححص في صم الصفا ثفناته ... نواء بسلامي نوءة ثم صمما .

ولا مزيد على شهادتهن له بالبراءة والنزاهة واعترافهن على أنفسهن بأنه لم يتعلق بشيء مما قرفنه به لأنهن خصومه . وإذا اعترف الخصم بأن صاحبه على الحق وهو على الباطل لم يبق

لأحد مقال . وقالت المجبرة والحشوية نحن قد بقي لنا مقال ولا بد لنا من أن ندق في فروة من ثبتت نزاهته .

" ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب وإن ا لا يهدي كيد الخائنين " .

" ذلك ليعلم " من كلام يوسف أي ذلك التثبت والتشمر لظهور البراءة ليعلم العزيز " أنني لم أخنه " . بظهر الغيب في حرمة . ومحل " بالغيب " الحال من الفاعل أو المفعول على معنى : وأنا غائب عنه خفي عن عينه أو وهو غائب عني خفي عن عيني . ويجوز أن يكون طرفا أي بمكان الغيب وهو الخفاء والاستتار وراء الأبواب السبعة المغلقة " و " ليعلم " أن ا لا يهدي كيد الخائنين " لا ينفذه ولا يسدده وكأنه تعريض بامرأته في خيانتها أمانة زوجها وبه في خيانتها أمانة ا حين ساعدها بعد ظهور الآيات على حبسه ويجوز أن يكون تأكيدا لأمانته وأنه لو كان خائنا لما هدى ا كيده ولا سدده .

" وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم " .

ثم أراد أن يتواضع ا ويهضم نفسه لئلا يكون لها مزكيا وبحالها في الأمانة معجبا

ومفتخرا كما قال رسول ا A